

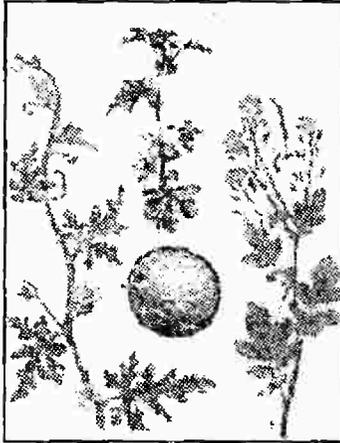
الفصل العاشر

الأعشاب الطبية

استعان المصري بالعديد من النباتات الطبيعية والأعشاب في مداواة أمراض متنوعة، فكان أول من مارس العلاج بالأعشاب، واستعمل ما يقرب من ٤٠٠ نوع منها على سبيل المثال الكزبرة، السنامكي، زيت الخروع، الشعير، القرفة، الحنة، اللبان البخور، مخدر القنب والحشيش، سائل شجر الجميز، الشمر، النعناع. الكمون والعنب والكندر، والدوم، والعشار، والسنت، والكمون، والخروب... إلخ

كما استغل ورق شجر البلوط لعمل الضمادات اللازمة للجروح وهذا بخلاف نسيج الكتان الذي أعد منه ضمادات الجروح.

وقد ثبت حديثاً أهمية معظم هذه المواد الطبيعية على الصحة العامة واستعمالها كمركبات لأدوية متنوعة، فبذر القنب كان يصحن ويضاف إلى العسل، ثم تدخله السيدة داخل المهبل، وقد ثبت حديثاً في منتصف القرن العشرين فاعلية هذا العلاج للقضاء على الالتهاب. ولحبوب ومسحوق الكزبرة فعالية للقضاء على الانتفاخ وهي مهضم جيد، كذلك اعتبرت خلاصة غلى حبوب الكزبرة ذات فاعلية في محاولة لإدرار البول.



بعض الأعشاب التي
استعملها المصري كدواء

كما استعمل الطبيب المصري بعض النباتات كمسكن لآلام منها البخور، ونبيد البلح، والترنتين، والصمغ العربي، والخشخاش، والحشيش أيضاً.

وإذا ما استعرضنا استنتاجات البحوث الحديثة من مؤثرات هذه الأعشاب في الصحة العامة، نجد أن المصري تلفت حوله وأجاد استغلال معطيات البيئة الطبيعية في علاجاته المتنوعة حتى اعتبر متخصص علوم الصيدلة معظم تركيبات الطبيب المصري ذات فاعلية بدرجة ٧٦٪، مما يبرهن على القدرة العلمية لطبيب ذلك الزمن التي اكتسبها من التجربة والخطأ، وسجل فيما بعد نتائج استنتاجاته لتصبح منهجاً يسير عليه المتخصصون كل في مجاله بهدف الحفاظ على الصحة العامة وتخفيف آلام المريض.



تقدم الزوجة نبات اللقاح لزوجها، وهو نبات له فعالية في زيادة الخصوبة، الأسرة الثامنة عشرة، الدولة الحديثة

لقد برع المصري في استعمال النباتات وتطويرها للعلاجات المختلفة، فكان رائدا في طب الأعشاب الذي توارى فترة مع ظهور الأدوية الكيماوية، ولكن العودة إلى الأعشاب الطبية إثبات لفعاليتها، فنرى مؤخرا إقبالا على التداوى بالأعشاب في بعض الحالات.

وقد أدرك المصري سمية بعض المواد إذا زادت عن حدها، فكان حريصا في وصفاته على مكيالها بموازين وقدرة محدد اكتسبه من الخبرة والتكرار.

وست الحسن على سبيل المثال من النباتات السامة التي لجأ إليها الطبيب لعلاج السعال وسلس البول والإمساك، وفاعلية هذا الدواء تكمن في كونه من القلويات الشديدة التي تستعمل كمسكن ومضاد للتشنج ولتوسيع حدقة العين وهو مقلد للإفرازات.



التطهير بالماء وتطهير الجو بالبخور من الممارسات الشائعة في مصر القديمة، فقد ثبت قدرة البخور على تعقيم الجو والقضاء على ميكروباته

ومن النباتات التي لها فعل السحر، اللقاح، وهو نبات عشبي من الفصيلة الباذنجانية وله تأثير فعال في الخصوبة والإنجاب، كما ثبتت خصائصه وفوائده هذه من خلال الدراسات الحديثة المتعددة، ولأهمية الخصوبة والإنجاب في حياة المصري القديم. لجأ الكثيرون إلى هذا النبات.

ووصف الأطباء البلح كمدر للبول، مما دعا الأطباء المعاصرين إلى وصفه في أمراض المثانة والمعدة والأمعاء. واستغل الطبيب المصري البخور لتعقيم الشرج والمهبل ولتعقيم الجو بصفة عامة، كما استغل الأبخرة لعلاج الجهاز التنفسي، وهي سبل مازالت مستعملة إلى الآن. أما البخور فقد كانت تستعمل بكثرة لمفعولها المعقم والمطهر للجو، وقد ثبت أنها تنقي الجو من الميكروبات بخلاف نشر الروائح المعطرة.

وللبخور فاعلية أخرى: «بخور لإبعاد انقباض شق وجهه واعوجاج فمه: خشب آس يبخر به المريض ويطفأ ببيرة عذبة ليبيض عرقاً من نفسه ثم يدلك به». وتعددت وصفات المركبات للبخور: «بخور لإبعاد الموت: غاب، نبات شمس. فاكهة طلع سيال، يبخر به» «بخور لإزالة المرض الناشئ من معبود أو ميت أو متوفية: خشب آس، راتنج السرخس، معدن حجر، دهن غنم، يبخر به الشخص».

ولجأ الطبيب إلى البلح في العديد من العلاجات التي وردت سابقاً، فيوجد في الثمار إضافة للمواد السكرية كميات جيدة من الفيتامينات الذائبة في الماء مثل الثيامين، والريبوفلافين، وحامض الفوليك، وكميات قليلة من حامض الإسكوريك، وفي دراسة عن تركيب الثمار، وجد فيها الزنك، واليوتاسيوم، والصوديوم، والنحاس، والكالسيوم، والفسفور وكلوريد المنجنيز والحديد، بالإضافة للقيمة الغذائية للثمار التي أثبت العلم الحديث فوائدها الصحية والطبية، فالبلح يساعد على خفض نسبة الكوليسترول بالدم والوقاية من تصلب الشرايين لاحتوائه على البكتين، كما يمنع الإصابة بسرطان الأمعاء الغليظة، والوقاية من مرض البواسير، وتقليل تكون الحصوات بالمرارة. واعتبرت الألياف الجيدة والسكريات سريعة الهضم تسهل مراحل الحمل والولادة، ويمنع الفلوريد تسوس الأسنان، ويقي الصوديوم واليوتاسيوم من السموم.

والبلح غني بفيتامين ج، كما إنه يعالج فقر الدم أو الأنيميا لاحتوائه على الحديد والنحاس وفيتامين ب₂. كما يعالج الكساح ولين العظام لاحتوائه على الكالسيوم، والضعف العام وخفقان القلب لاحتوائه على الماغنسيوم والنحاس. ويعتبر البلح علاجاً للروماتيزم وسرطان المخ والضعف الجنسي لاحتوائه على البورون وفيتامين أ، كما يعالج جفاف الجلد وضعف قرنية العين ومرض العشى الليلي، وتحتوى ثمار البلح على فيتامين ب₁ الفعال في حالات أمراض الجهاز الهضمي، وهو يؤثر إيجابياً في حالات سقوط الشعر وإجهاد العين ويعالج مرض الأسقربوط والحموضة. وضعف العضلات، والغضاريف، وضعف الأوعية الدموية، ويمكن استخلاص عدد كبير من الأدوية والمضادات الحيوية

والفيتامينات من البلح لاستخدامهما كعقاقير للوصفات الطبية لعلاج الأمراض المشار إليها، كما يمكن استخدام دقيق البلح ونواته المطحونة للشفاء من الربو ومن ضيق التنفس المصاحب له. وقد أثبت الطب الحديث أن البلح من الثمار التي لها خاصية تحد من نشاط الغدة الدرقية ولثمرة البلح مفعول هام لكل من يقوم بأى عمل ذهني أو فكري، كما إنه مفيد للمصابين بالإرهاق الجسدي، ومقاوم جيد للاكتئاب النفسى، والبلح يساعد المرأة الحامل، فهو منبه لحركة الرحم وزيادة فترة انقباضاته بعد الولادة، ويمنع النزيف أثناء وعقب الولادة، ويبقى من أمراضها مثل حمى النفاس ومخفض لضغط الدم عند الحامل وللبلح أهميته لتكوين لبن الرضاعة، فهو يسهم فى نمو الرضيع، وتكوين الدم ونخاع العظام. ويساعد سكر البلح على زيادة النشاط وإدرار البول. وقد أثبت العلم الحديث الفوائد المتنوعة للبلح لاحتوائه على المنجنيز بخلاف نسبة من البورون. الذى يلعب دورا كبيرا فى علاج الروماتيزم.

وتتمثل الأهمية الغذائية للبلح فى كونه مقويا عاما للكبد حيث يساعده على أداء عمله المتمثل فى التخلص من السموم المتراكمة فى الجسم، كما تم التوصل حديثاً إلى أن البلح يؤخر ظهور أعراض الشيخوخة ويقدر أهمية البلح وآثاره الفعالة، بقدر ما لجأ لاستعماله الطبيب المصرى فى معظم الحالات العلاجية.



ينمو شجر النخيل فى أنحاء متعددة من أرض مصر

وللحلبة فوائد عديدة للكبد والجهاز التنفسى وتخفيف حدة الالتهابات، وقد استعمل الطبيب المصرى الحلبة فى عمل ضمادات. وإزالة تجاعيد الوجه، وأطلق عليها اسم حمايت، وأثبتت الدراسات الحديثة غنى بذور الحلبة بزيت مقوى يساعد على إدرار اللبن. وقد كان هذا شائعاً فى المعتقد الشعبى فى مصر حتى وقتنا الحالى، ويحتوى نبات الحلبة على ثانى أوكسالات البوتاسيوم.

ووصف الطبيب المصرى الحلبى كعلاج موضعى يدهن به الثدى ، ولمنع الإسهال : «إفراز البطن وتنظيفها من الصديد : شسبت حميت أى الحلبى ، يصحن ناعما ويوضع فى أربعة كعكات من نوع فكا ويأكلها الإنسان». ومازال فى الريف المصرى وبعض الأماكن الشعبية الخبز المعجون بالحلبى : البتاو، كما لجأ الطبيب إلى الحلبى كمكون لمستحضر يعالج نوبات الصرع ، بمزجها مع عود الرقة والخردل وفاكهة العرعر واستعمل الطبيب الحلبى فى إعداد دهان لفرد أسارير الوجه.

وكانت الشربة أو الملين علاجا دائما لنظافة المعدة ويعد من خليط من زيت الخروع وثمار الجميز والبلح، كما أن الحقنة الشرجية تقوم بدور هام فى هذا المجال. فإنه مع الوقت تتجمع الفضلات السامة فى القولون والكبد، ثم تدرر مع تيار الدم فى الدورة الدموية، لذا فإن القولون والكبد النظيفين والصحيحين هما شىء أساسى لصحة كل أعضاء وأنسجة الجسم، من هنا كانت أهمية الحقنة الشرجية التى حرص الطبيب على وجود متخصص لها لتنظيف الجوف وطرده كل مادة عفنة تعلق به.

واعتبر العلاج فنا يركز على كل من العقل والجسد والروح ، فالإنسان وحدة متكاملة والعلاج السليم لا يتم إلا بمخاطبة هذه الأجزاء الحيوية الثلاثة فكان التطهر أحد الأركان المهمة التى تقتضى الاستحمام فى ملح النطرون والأعشاب، ثم التخلص من كل شعر الجسم، حتى شعر الرأس بالحلاقة، والنظافة والاعتسالى من أساسيات الحياة والممارسة الرئيسية للمصرى القديم. ومازال



يمارس التطهر بالماء بكثافة

الماء والملح من أهم المطهرات، ولأهمية الماء للتطهر ألحق بالمعابد بركا للماء لخدمة هذا الغرض.

وكان الجسد يطهر بالماء وملح النطرون فى الحياة وبعد الموت لتجفيف المومياء والحفاظ عليها.

والحديث عن البصل والثوم والفجل يؤكد، إذ أن المضادات الحيوية استخرجت فيما بعد مع بدايات القرن العشرين من هذه النباتات التى كانت تشكل عنصرا حيويا فى غذاء المصرى وخاصة عمال بناء الأهرامات.

وعند مهاجمة السبرد والإنفلونزا للمريض كان الطبيب المعالج ينصح بلبن الأم التى أنجبت ولدا

ويصاحب هذا الدواء هذه الكلمات : «أذهب بعيدا بلعما ابن بلغم الذى يدمر الرأس ويتخلل النخاع، الذى يصيب الفتحات السبع فى الرأس فتؤلمها بشدة». وينصح أيضا بفصوص الثوم التى عثر عليها فى العديد من المقابر منها مقبرة توت عنخ آمون، وقد كانت تستعمل لعلاج الكحة وحساسية



يعتبر أقدام وعاء طبي يحمل ملامح بس وكان يستعمل لحفظ الأدوية



نبات الثوم الذى اهتم العالم بفوائده وصنعه فى أقراص باعتباره مادة حيوية مهمة

الشعب الهوائية، كما عرف المصرى أن إحدى فوائد الثوم هي تقوية الجسم ومساعدته على تحمل عناء العمل الشاق، وهو أيضا مطهر للأمعاء وبشاركه البصل فى هذه الخصائص.

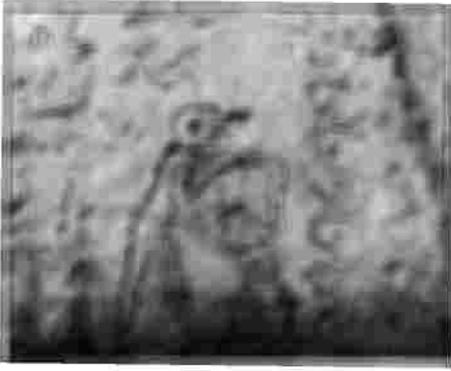
ولأهمية الثوم كان العامل فى بناء الأهرام يمنح يوميا حصة من الثوم والبصل والفجل لغذائه تمنحه الحيوية اللازمة لمواصلة العمل. واستعملت فصوص الثوم خاصة فى حالات الالتهاب الشعبى، حيث يصحن الثوم جيدا ويفرد موضعيا على الصدر لدرء المرض وللوقاية منه بصفة عامة، وينطبق هذا على الإنفلونزا والبرد والنزلات الشعبية.

وعرفت الآن الفوائد المتعددة للثوم، وينصح الأطباء باستعماله فى الحالات التى تقتضى هذا، فالثوم ضرورى للهضم وتنشيط التئام القناة الهضمية، ويعد حاليا فى كبسولات لتفادى الطعم والرائحة النافذة للثمرة. واستهدف الطبيب البصل والثوم لمنع انتشار الأمراض المعدية لدى الطبقة العاملة التى خصص لها مأوى جماعيا فى موقع العمل، وضمنت الدولة للعاملين آنذاك الرعاية الصحية والعلاجية اللازمين للتواجد الكثيف لعدد كبير من العمال. وقد أطلق المصرى على الثوم مسمى حثوم الذى استعمله مع الكرات كعلاج موضعى للدغ الحشرات وتهيج الجلد، وهو علاج سليم يتفق الأطباء حاليا على فاعليته.

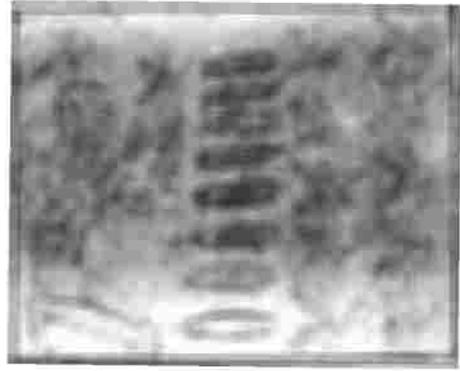
وقد لجأ المصرى فى حياته العامة إلى وضع البصل أو الثوم عند مدخل شق الثعبان لمنع من الخروج ودرء خطره. وثبت حديثا أن زيت الثوم يحتوى على كبريتور الأليل وهو منبه للمعدة، وخافض للحرارة، ومطهر فى حالات النزلة المعوية، ويساعد على خروج الرياح.

وعرف العسل الذى لجأ اليه المصرى بكثافة فى علاجاته المختلفة كقاتل طبيعي للبكتيريا، ومسكن للألم، كما أن الخبز على الجرح، اعتبر المبدأ لتحضير البنسلين فيما بعد.

لم يطلق الطبيب مسمى على الميكروبات أو البكتيريا، بل أطلق عليها الأرواح الشريرة، فقد أدرك أن ما يحدث النقيح والالتهاب أجسام خارجية تضر بالجسم البشرى، فحارب الالتهاب بما هو متاح



النحل كما نقش على مقبرة باباسا بالعاسيف



تربية النحل وجمع العسل، نقوش على جدران مقبرة عنخ ماحور

وثبتت فاعليته فيما بعد، فطوره البشر، وأطلقوا المسميات المختلفة على مسببات الأمراض كالبكتيريا والميكروبات والفيروسات التي هي أجسام دخيلة تهاجم الجسم البشري وتسبب له الأذى كما اعتقد المصري القديم.

والعسل غنى بالكثير من الفيتامينات، أهمها فيتامين هـ وحامض الفوليك، بخلاف المعادن كالحديد، والكبريت، والمنجنيز، والصوديوم، والنحاس، والكروم، والنيكل، والليثيوم، والقصدير، والتيتانيوم، والبورون، والفوسفور، والكالسيوم، واليود، والبيوتاسيوم، والرصاص، وهي العناصر الرئيسية لمكونات التربة.

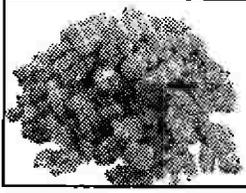
والعسل غنى بالأحماض والهرمونات والخمائر، وقد عثر في إحدى المقابر على جثة طفل محفوظة داخل إناء ويغمرها العسل.

ولأهميته حرص المصري القديم على تربية النحل في مناحل خاصة وجنى العسل. وكان العسل يستعمل بكثرة كمضاد طبيعي فعال، ليس للجروح فقط، ولكن لعلاج احتقان الزور وفي معظم الأمراض، ومازال يوصى بالعسل لتخفيف احتقان الزور.

واستعمل الطبيب العسل في التدليك ولتخفيف آلام المفاصل، كما استعمل العسل في مزج العناصر الدوائية مثل الحنظل لمرارته ومنحها مذاقا أفضل كي يتناولها المريض ويقبل عليها. والعسل يمنع التقيح، فاستعمل في الجراح والتقيحات والالتهابات المتنوعة، كما أن حثالة العسل دهن بها الغدة النكفية الملتهبة، بينما دهن القضيب الذكرى بالعسل مع الممت في حالة التهاب الخصية.

وورد في بردية إيبزر وصفة لطرد الاستسقاء بخلط الحنظل المصجون مع العسل ويشرب مع البيرة، والعسل هنا عامل مخفف لطعم الحنظل المر، بخلاف فوائده المتعددة الأخرى.

ولطرد السعال يؤكل العسل مع القشدة ويبلع بالبيرة العذبة لمدة أربعة أيام. كما استعمل الطيب حثالة العسل مع حثالة نبيذ البلح كمزيج يعجن مع مسحوق الردة، ومسحوق الصدف، ومسحوق بدت، وفاكهة توى ويضمد به المريض في حالة الاسقربوط أو لإزالة الدم الأكال كما أسماه المصري القديم. «ولإزالة الإفراز القراعى المخاطى achor، تدهك المغرة الحمراء مع العسل ويضمد به»، والمغرة الحمراء هي أكسيد الحديد».



اللبنان الذكر أو الكندر



نبات الآس



الكندر

ويعتبر اللبان الذكر، الكندر أو Frankincense مادة لها فاعليتها في العديد من الحالات، وقد استخدمه المصريون دهانا خارجياً مسكناً للصداع. وفي الحالات الروماتيزمية، والإكزيما، وتعفن الحروق، ولآلام المفاصل، وإزالة تجاعيد الوجه، ويستعمل مع الصمغ العربى لقطع الرائحة الكريهة، وصعوبة التنفس، والسعال، والربو، ويخلط مع العسل لحالات ضعف المعدة، ولطرد الرياح من الجوف، والبرد الذى يصيب الرأس، وفي حالات النسيان، ويشرب اللبان مع الماء للقضاء على سائر أمراض البلغم، كما يستعمل مطهراً.

والكندر نبات شجيري تخرج من جذعه عصارة لبنية يتكون منها اللبان عندما تتجمد.

واعتبر الكندر قاسماً مشتركاً فى معظم تحضيرات الطبيب المصرى، فهو مزيج متجانس من حوالى ٦٠٪ راتنج، ٢٥٪ صمغ و ٥٪ زيوت طيارة، ومركب يعرف باسم أوليين ومواد مرة، وأهم مركبات زيت الكندر الفيلاندرين، والباينين.

وبخلاف استعمال الكندر كبخور معطرة داخل المعابد، فقد استعمل الطبيب المصرى الكندر فى حالات أمراض الرحم المختلفة كلبوس مهبلى، ويستعمل الكندر حديثاً للقضاء على السعال والنزلات

الشعبية، وهو علاج لضعف الكلى وإزالة القروح والقضاء على الآلام الروماتيزمية.

وقال عنه ابن البيطار: «الكندر يقبض ويسخن ويجلو ظلمة البصر، يملأ القروح العتيقة ويدمعها، ويلزق الجراحات الطرية ويدملها، ويقطع نزف الدم من أى موضع كان، ونزف الدم من حجب الدماغ الذى يقال له سعسع وهو نوع من الرعاف ويسكنه. يمنع القروح التى فى العقدة وفى سائر الأعضاء، إذا خلط بالعسل ابرأ الحروق، يحرق البلغم، وينشف رطوبات الصدر، ويقوى المعدة الضعيفة ويسخنها. الكندر يهضم الطعام ويطرد الريح. «دخان الكندر إذا احرق مع عيش الغراب أنبت الشعر».

وقال عنه ابن سينا فى القانون: «مدمل جداً وخصوصاً للجراحات الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار وعلى القوابى مع شحم البلوط ويصلح القروح الناتجة من الحروق، يحبس القيء وقشره يقوى المعدة ويشدها وهو أشد تسخيناً للمعدة وينفع من الدوسنتاريا». وأدخل الطبيب المصرى الكندر كعنصر دوائى مع بسبس، وميعة styrax، وحنظل، وبيرة، وبلح طازج، وبراز ذباب، يشكل كلبوس ويدخل فى فرج المرأة



نبات الآس



ومن النباتات التى وصفها الطبيب فى مستحضراته الآس أو myrtus communis، وقد أطلق عليه مسمى خت آس ونقش فروعه فى رسوماته على الجدران. ومن أهميته لدى المصرى، عثر على بعض فروعه داخل محتوى بعض المقابر فى الفيوم وهوارة، وقد ذكر الآس ضمن العديد من المستحضرات الطبية الواردة فى البرديات، وخاصة لأمراض أسفل البطن، واعتبر ضمن مستحضرات الدهان لعلاج آلام أسفل الظهر، وللتدليك فى حالات الشلل، وكدهان على البطن لعلاج الحمرة، ولعلاج الصداع واحمرار الجلد بصفة عامة، ويسكن الأورام والجروح والبثور، كما استعمل فى حالات الصرع، والتهاب المثانة وآلام أسفل البطن.

وقد عرف العرب فيما بعد أهميته، واستعمل فى الكثير من العلاجات المشابهة، فقد ثبت حديثاً أن الآس يحتوى على زيوت طيارة أهمها السينيول، والقاتينين، والمارتينول، والليمونين، والفانثربينول، والجيرانيلول والماريتول ومواد عفصية. ويستعمل الآس بحالاته الثلاث إما مغلياً وإما مسحوقاً وإما منقوعاً، كقابض، ومقو، وفتح للشهية، وفى حالات النزيف، وهو مطهر للجهاز التنفسى.



ثمار الآس

وثبت أن أوراق الآس لها تأثير مضاد للبكتيريا ضد التهاب الغدد، كما تفيد الثمار فى حالة التهاب الغدد. استعمل العرب الآس فى علاج حالات الإسهال وللعرق ومنع النزيف، ولدهان الجسم فى الحمام باعتباره مقويا للبدن ومانعا للطفولة تحت الجلد وخاصة تحت الإبطين. وهو مسكن لرمد العين ويذهب خفقان القلب ويقضى على السعال ويقوى المعدة ويمنع حرقة البول والمثانة. لقد سبق الطبيب المصرى بإدراج هذا النبات فى وصفاته العلاجية

العديدة في هذا المجال فقد مزج الآس بالأثمد أو كبريتيد الرصاص مع مسحوق مداد وزيت ودهن فرس النهر وروث الغزال، وذلك للمساعدة على غزارة الشعر. كما أدخله مع العديد من المكونات كضمادة لعلاج الشلل النصفي، بردية إبيرز، وصفة ٧٥٨. ويعرف الآس في مناطق العراق الوسطى والجنوبية بالبباس ويعتبر موطنه الأصلي هو حوض البحر الأبيض المتوسط. اقترن نبات الآس بالأساطير كرمز للحب والسلام، وتذكر الأسطورة أفروديت وهي تستحم عارية في البحيرة عندما شاهدها السنتور، وهي حيوانات أسطورية نصفها العلوي آدمي والنصف الآخر جسم حصان، ومربا من فضول السنتور، احتتمت أفروديت بشجيرات الآس التي أصبحت فيما بعد ترمز لأفروديت، ومن خصائص أوراق الآس عند تجفيفها الرائحة الذكية التي تجعل منها أحد المكونات للمراهم والدهانات العطرية.



نبات الحنة

ونبات الحنة محبب لدى المصري القديم، فكان يكثر من استعماله في مجالات متنوعة منها علاج الجروح كمتطهر لها، ومازالت الحنة لها أهميتها في الطب الشعبي، وفي صبغ الشعر وتخفيف الآلام عن اليدين والقدمين. وتحتوي أوراق الحنة على مواد جليكوسيدية والمادة الفعالة بها هي اللاوسون، والأزهار بها زيوت طيارة ذات رائحة ذكية، وهي غنية بحامض الجاليك.



الكمون

وتحتوي ثمار الكمون على زيت طيار، وقد تضمنت مستحضرات الطيب المصري الكمون كأحد مكوناتها، وعولج به أكثر من ستين حالة مرضية، فهو يزرع بكثرة على ضفاف النيل، ويعالج حالات عسر الهضم، والمغص المعوي، ويقلل من كثرة الطمث لدى النساء، كما إنه يطرد الأرياح، واستعمل الكمون ضمن وصفات بردية إبيرز لعلاج الروماتيزم والتهاب المفاصل، ولعلاج الحروق وفي بعض حالات الجرب، وأثبت

الطب الحديث أن الكمون مضاد للميكروبات، وله القدرة على الإحتفاظ بالمواد الفعالة، كما إنه منبه للمعدة. وأطلق المصري على الكمون لفظ قمنين وأدخله كعنصر في الكثير من مستحضراته. لقد لجأ الطبيب لهذه التركيبات التي أثبتت نجاحها في المجالات التي استهدفت لها. فقد قال جالينوس: «الكمون يفتت الحصى ويزيل المغص وانتفاخ المعدة والبول الدموي ويستخدم مع الزيت كدهان للخصية المتورمة». وثبت أن ثمار الكمون تحتوي على زيت طيار، ومركبه الرئيسي هو الدهيد، والجاتريين، والبيتابانين، وباراسيتامين، وزيوت دهنية.

وزيت الخروع ملين آخر ذكر في البرديات وله العديد من الاستعمالات المختلفة لدى المصرى القديم التى تقابلها مثيلاتها فى العلاجات الحديثة. ففى حالات الوضع للسيدة، فإن استعمال الخروع ينشط الحالب ويساعد على ولادة سهلة إذا ما دهنت منطقة أسفل البطن والقدمين به. وقد عثر داخل المقابر على العديد من حبوب الخروع الذى لجأ اليه الطبيب حتى فى علاج العيون فى حالة التهاب الملتحمة، ولسرعة جفاف السرة لدى المولود، كما له مؤثراته فى الدامل والتقيحات، واستعمل لعلاج الصداع والتشنجات الناتجة عن حالات الصرع التى خفف الطبيب المصرى من حدتها، كما استغل زيت الخروع فى حالات السدة المعوية والإمساك.

وهناك دراسة قام بها Dr. Mc Garey يدعم بها نظرية أن زيت الخروع يقوى الأنسجة الليمفاوية الدقيقة المتواجدة على الجدار المخاطى للأمعاء الدقيقة Peyer's Patches، وطبقا لنظريته فإن هذه الأنسجة تفرز مادة تسهل الاتصال الكهربى بين الجهاز العصبى the Dr. McGarey autonomous and the cerebrospinal nervous system، ويدعم Cayce أن الصحة العامة للجهاز العصبى الكلى هى نتيجة- إلى حد ما- للمادة المنتجة من الأنسجة الليمفاوية Peyer's Patches فى حالتها الصحية السليمة، وقد اكتشفت هذه الأخيرة عام ١٧٧٧م. ولكن اعتبرت حديثا أحد مكونات الجهاز المناعى للجسم.



نبات الخروع

وقد دعمت دراسة حديثة أجريت على ٣٦ حالة يتمتع أصحابها بصحة جيدة، بعد فحصهم قبل وبعد دهان زيت الخروع على منطقة البطن، وقد استنتجت الدراسة بعد فحص lymphocyte values، أن الخروع مادة مضادة للسمية ومؤثرة فى الجهاز الليمفاوى بتحفيظه Immunological function، وأوردت الدراسة أن استعمال زيت الخروع لمدة ساعتين بحد أدنى يحدث زيادة فى الخلايا المحفزة للجهاز المناعى بالجسم، من

خلال أجسام مضادة ضد الجراثيم وإفرازاتها، T-11، وترصد الخلايا T-11 الفيروسات والبكتيريا والفطريات والخلايا السرطانية وتقضى عليها، ويحدث هذا التغير خلال ٢٤ ساعة من استعمال العقار يصاحبه زيادة فى عدد lymphocytes أو الكرية الليمفاوية.

ولأهمية الخروع لدى المصرى القديم ذكره الطبيب فى بردية إيبيرز: «المعرفة ما يصنع نبات الخروع كما هو وارد بالنصوص القديمة بصفته مفيدا للناس. إذا دهكت أصولها فى الماء ووضعت على رأس المريض، فإن المريض يشفى لتوه كأنه لم يمرض. وإذا مضغ إنسان بعض حبوبه مع بيرة عذبة وكان مصابا بإسهال، فإنها تطرد المرض من بطنه.

وزيادة على ذلك ، فإن شعر المرأة ينمو من أثر حبوبه ، وذلك بسحقها أولاً ومزجها معاً وإضافة ذلك إلى زيت فتدهن به المرأة رأسها .

وزيادة على ذلك ، فإن الزيت الموجود داخل حبوب الخروع ، يستعمل دهانا للمريض بالحمرة أو للمريض بمرض اتنتت ، عندئذ يظهر على الجلد ريومو كأنه لم يحصل شيئاً ، وهو يعالج بالدهان المذكور لمدة عشرة أيام على أن يكون الدهان فى الصباح المبكر جداً حتى يطرد المرض ، هذا علاج عظيم ومجرب مرات عديدة» .

ووصف الطبيب المصرى الخروع لطرد العفونة من الجوف ، وكملين ، ولنع إدراج الدموع ، واعتاد المصرى القديم مضغ أوراق الخروع مع البوظة ، مما يرجح معرفة المصرى بذوبان الزيت فى الكحول وليس بالماء .

واعتبر الطبيب أوراق الخروع فعالة فى حالات الارتشاح ولعلاج الشرج ، ولإدرار البول ، وتداوى المصرى بكل أجزاء النبات من الأوراق ، للزيت ، والجذور ، والخروع هو الدجم باللغة المصرية القديمة . وتوصيات الطبيب المعلم لا تغفل أهميتها كما ثبت من خلال العلم الحديث ، مع ملاحظة أن النباتات آنذاك كانت تمتلك عناصر أقوى فى مفعولها لاختلاف التربة والزراعة والمناخ...

والسنامكى أو السنا أحياناً ، الذى ورد فى مستحضرات البرديات ، أثبتت فاعليته فى القضاء على الفطريات والفيروسات ، وله مفعول مسهل لا يسبب أية تقلصات فى الأمعاء بعد تناوله ، وهو أحد عناصر أدوية حديثة متنوعة . والسنامكى أحد مكونات مستحضر مصرى تم وصفه لطرد الأمراض من البطن : «عسل ، وحنظل ، ونبيذ البلح ، وسنمكة ، زيت ، يغلى معاً ويأخذها الإنسان فى يوم واحد» .

ووصفة أخرى : «بلح صابح ، ملح بحرى ، سائل شبت ، يمزج مع ماء ويغلى مع مسحوق السنمكة ويأكله الإنسان دافئاً بالقدر الذى تحتمله أصابعه ويبلغ مع البيرة العذبة» .

ووصف الطبيب ستة قرون سنمكة ، تشبه فول كريت ، مع فاكهة منوح أى الحنظل وتصحن ناعماً ، لإحداث إسهال بالبطن .



نبات الصبر

ومن المواد التى لجأ إليها الطبيب المصرى وأثبتت جدواها فيما استعملت له ، عصارة نبات الصبر الذى قال عنه ابن سينا فيما بعد : «إنه ينفع من قروح العين وجربها وأوجاعها ، ومن حكة المآقى ، ويخفف رطوبتها . وله قوة قابضة مجففة ، للأبدان منومة ..» وقد استعمله الطبيب المصرى فى عدة حالات بدأ من العين ، للمعدة ، لبقاى الجسم .

وقد تبين من خلال الدراسات أن للصبر مؤثراً فى علاج الالتهابات الجلدية ، والكدمات السطحية بالجلد ، وفى حالة تقرح القرنية وفى القروح بالرجلين ، طبقاً لما نشر بمجلة Cuits الأمريكية عام ١٩٨٦م ،

وقد اكتشف العلماء وجود أربع مواد كيميائية فعالة فى الصبر تزيل الألم والحكة والاحتقان، ولها فعل قابض للشرايين، مما يخفف الانتفاخ والاحمرار فى مكان الالتهاب، ويخفف الصبر من الحكة والالتهاب، لذا فهو فاعل فى علاج لدغات الحشرات، وهو علاج فعال لالتهاب المفاصل الحاد. لقد داوى الطبيب المصرى عسر الإخراج بالصبر الذى استعمله أيضا عن طريق الفم فى إزالة عسر الطمث والصفراء، وكملين، واستعمل كدهان لعلاج تقرحات العين، وفوق الجروح والحررق بغرض سرعة شفاؤها، ويقال إن كليوباترا كانت تلجأ لعصارة الصبر كدهان لتنعيم بشرتها. واستعمل الطبيب الصبر مع عناصر أخرى لطرد النزلة من الأنف، فمزج الطبيب كدهان أتمد الذى يحتوى على كبريتيد الرصاص مع الصبر والمر الجاف، والعسل. وأوصى الطبيب المعلم تلميذه الممارس اعمله وسترى، إنه علاج حقيقى.



السنط

أما السنط فقد لجأ إليه الأطباء للقضاء على الديدان العوية والإسهال، وأيضاً القضاء على النزيف الداخلى وكانوا يصفونه فى الحالات الجلدية أحيانا. وللسنط أثر ملطف ومهدى لالتهابات، استقله المصرى لتهدئة الجهاز التنفسى والهضمى والمسالك البولية. وهو يعالج الإسهال، ويتكون السنط من الكالسيوم والمغنيسيوم والبوتاسيوم مع حمض أرابيك.

وصفه الطبيب المصرى فى حالات متنوعة لكثرة فعالياته فى العلاج «لطرده الآلام المسببة من الدودة الشريطية: عصير السنط، برسيم حلو. ظايس. تصحن معا وتضمد به بطن الرجل أو المرأة».

ويشرب عصير السنط لقتل ثعبان البطن، كما أوصى الطبيب المصرى فى بردياته بالسنط لعلاج نفث الدم والرمد وللقضاء على الحمى والبول الدم، ووصفه كدهان موضعى للنبواسير، وعصيره لالتهاب المنطقة الوداجية العنقية، ويشرب للقضاء على السعال وكمضضة لالتهاب اللسان، واستعمل السنط فى حالات الالتهاب المهبلى وضد الصرع. ولجأ الطبيب للسنط كحقنة شرجية لعلاج التهاب المثانة والتهاب الشرج.

وأثبتت دراسة علمية حديثة، عام ٢٠١٤م. فاعلية نبات السنط أجزاها فريق علمى من مركز البحوث بالقاهرة. وأثبتت الدراسة أهمية السنط أو اليموزا، كما يطلق عليه، فى تحسين وظائف الكبد وحماية أنسجته من الآثار الضارة الناتجة عن التسمم برابع كلوريد الكربون. وأكدت الدراسة أهمية الدور الوقائى للمستخلص الكحولى المائى لورق نبات السنط على التلفيات التى تصيب الكبد، والمتمثلة فى احتقان الأوعية البابية والجانبية، وتحلل خلايا الكبد فى مناطق متعددة من الفصيصات الكبدية، وثبت مدى ايجابية المستخلص الكحولى وتراجع فرص الإصابة بالقصور فى أى جزء منها.



الحنظل

وأضافت الدراسة أن استخدام مستخلصات نبات السنط، أدى إلى اختفاء الفراغات الدهنية في خلايا الكبد، والاحتقانات في الأوعية الكبدية المختلفة، فضلا عن تراجع الارتفاع في إنزيمات الكبد، مما يدل على تحسن أنسجته.

وهناك دراسة لفريق علمي أمريكي حول المركب الدوائي الذى أجاد الطبيب المصرى استخدامه والمكون من خليط من الحنظل، والسنط، والعسل، والبلح، ووصفه الطبيب فى حالات منع الحمل، وقد أثبتت

الدراسة الحديثة أن هذا المزيج يحدث مركبا كيميائيا حمضيا يقتل الحيوانات المنوية، ويستخدم حاليا بالولايات المتحدة هذا المركب الكيميائى كأسلوب لمنع الحمل، مما يعزز الموقف العلمى للطبيب المصرى القديم الذى تمكن من تشخيص حالة شبيهة بالسرطان الرحمى.

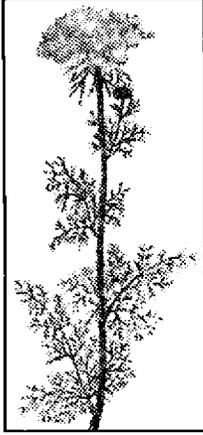
ومن الوصفات التى أوصى بها الطبيب المصرى لإيقاف النزيف الرحمى مزيج من السنط مع بعض الأعشاب وزيت الزقوم كلبوس مهبلى، كما استخدم نبات العرعر كلبوس أيضا لإسراع عملية الولادة، وقد ثبت حديثا من خلال دراسة لفريق علمى مصرى فاعلية هذا الدواء فى حالات الولادة المتأخرة وفى حالات الإجهاض وأطلق المصرى تسمى آش على السنط.

لقد شكل الطبيب النبات طبقا لما تقتضيه حاله، فهو أحيانا شراب يتناوله المريض بالفم، أو لبوس فى الشرج أو المهبل أو دهان موضعى، أو مستنشق لأبخرته، ولكن أميز ما صنعه الطبيب هو تحديد، فى بعض المستحضرات المطبوخة والتى تؤكل، أو تشرب، درجة حرارة الدواء التى يتحملها الإصبع، والمدة الواجب استعمال الدواء خلالها وتتحدد معظمها بأربعة أيام، ومنها ما يؤخذ فى يوم واحد، وبعض الدهانات تستعمل مدة تسعة أيام.

وقد حدد الطبيب، من خلال إحدى وصفات بردية إيبرز ما يمكن اعطاؤه كدواء لطفل، وميزه عما يوصف للبالغ: «الذى يعمل للطفل المصاب بحالة زادت: خزف يحرق حتى يصبح كرة، إذا كان الطفل كبيرا يبلغها، أما إذا كان الطفل رضيعا، فتدهكه المرضعة فى لبن خارج حديثا لمدة أربعة أيام»، وذكر الطبيب فى البردية لتنظيم بول الطفل مستحضرا تشربه المرأة، الأم غالبا، ويعطى للطفل فى إناء.

ولم يغفل الطبيب أدق التفاصيل فى وصفاته العلاجية.

وسائل الخميرة من المواد الغنية بالفيتامين، لذا لجأ إليها الطبيب فى علاجاته، كما وصف العجين أحيانا والخبز الصالح أحيانا أخرى، وذلك لطرد الصديد من البطن، وفى حالات التهاب الجروح. وقد قرن الطبيب بين الحمى وحالات التعفن التى تصيب الجوف وتحدث آلاما للمريض وتسبب ضعفا لعضلة القلب. ومن الخميرة أو الخبز اشتق البنسيلين. «وصفة لطرد البراز: ملاكيت يصحن ناعما ويوضع فى عجينة خبز ويعمل ثلاث حبات يبلغها الإنسان مع بيرة عذبة».



نبات الخلة

لاحظ فلمنج، مكتشف البنسيلين عام ١٩٢٨، نوعا من الفطر أفرز مادة منعت نمو الميكروبات، وتمكن من فصل هذه المادة.

وكان الطبيب المصرى يعالج السحجات الجلدية والرضوض بلباب الخبز العفن وملح الطعام لمنع التهاب الجلد، مما يعكس مهارة الطبيب، وأدى هذا لاكتشاف المضادات الحيوية.

وذكر نبات الخلة فى بردية إيبيرز كعلاج لأمراض الأسنان، فقد كان الطبيب يمزج الخلة مع المغرة الصفراء والعسل وتحشى به السنة. وتستعمل الخلة حاليا لتنظيف الأسنان. ولجأ الطبيب المصرى للخلة لعلاج مرض الصدفية الجلدى. وللخلة تأثير إيجابى فى الجهاز البولى وحصوة الكلى، فهى مضاد للتقلص ومضاد للربو ومهدئ.

واعتبر الطبيب المصرى أن احتباس البول مضر جدا بالجسم، إذ إنه

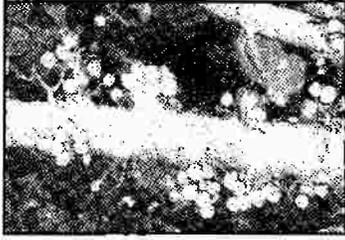
إفراز يجب التخلص منه، واحتباسه فى المثانة يحتاج إلى علاج شافٍ لإخراجه بأسرع ما يمكن، ووصف لهذا الخلة التى تتمتع بخاصية تمدد الأوعية الدموية والبولية كما ثبت حديثا، وأدى هذا إلى استعمال الخلة فى الأمراض الناتجة عن تقلص الأوعية مثل الذبحة الصدرية، والمغص المعوى، والمغص الكلوى، كما يسهل مرور الحصوات فى البول. وأدرج الطبيب الخلة ضمن المستحضرات التى تستعمل كدهان فى حالات تمدد المعدة، وتضخم الطحال، والحمى، وقشر الرأس، والسعال بأن يغلى مسحوق الخلة مع دهن أوز وعسل بكميات متساوية، ويؤكل مدة أربعة أيام. كما استعملت الخلة كأحد مكونات وصفة علاجية للشلل النصفى: «بدء أدوية علاج الشق الأيمن فى حالة شلل نصفى: زعفران، خلة، بليلة، حمار، قسط وردة شعير تمزج ويدهن به» ولتضخم الطحال وصف الطبيب عصير الكبابة، وهو مكون من مقادير متساوية من الماء والخلة واليوج ويشرب بعد أن يصفى على مدى أربعة أيام، وهذا فى حالة تفتت الورم، وهى المرحلة الأخيرة من العلاج، الذى يحتوى على الخلة كأحد مكوناته الأساسية.



النبق

وأدرج الطبيب النبق ضمن مستحضراته المتعددة والمتنوعة، فهو من الثمار التى تؤكل طازجة أو مجففة.

وهى جيدة لمرضى السكر حيث تقلل نسبة الجلوكوز بالدم، وتعتبر مستخلصات الأوراق، أو الساق، أو الجذور مضادا للالتهابات، والفطريات، والبكتيريا، ومؤثراتها أعلى من تأثير بعض المضادات الحيوية المعروفة مثل البنسيلين والنيستاتين، وقد تحتوى بعض



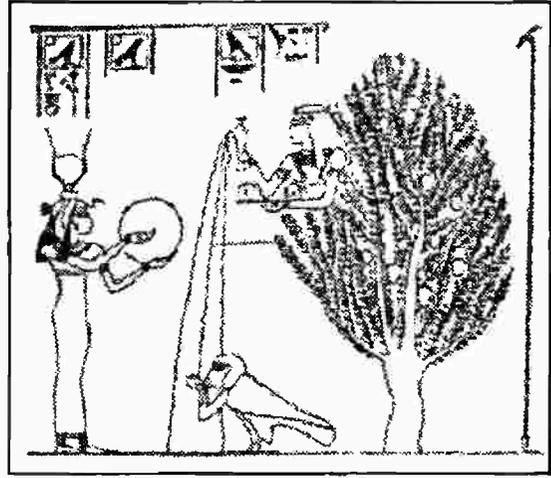
شمار الجميز

الأنواع على مواد مضادة للسرطان المعروفة anti cancer agent betulinic acid.

وإن لم تكن أرض مصر غنية بمحاصيلها النباتية والعشبية لما ذكرها هوميروس بهذه الكلمات: «مصر، حيث الأرض الخصبة تنتج أكبر عدد من الأدوية صالحة في خلطاتها...»

وكل رجل طبيب هناك متفهمين أكثر منهم في أي مكان آخر». وتلقى هذه الكلمات الضوء، ليس فقط على خصوبة الأرض، أو غزارة وتنوع النباتات والمحاصيل، ولكن على إنسانية الإنسان المصرى الراغب في تخفيف الألم وقدرته على إعداد مزيج من العناصر المختلفة جعلت من معلومات الطبيب المصرى اللبنة الكيميائية الأولى، فكلمة كيمياء ذكرت نسبة لكلمة كمت الدالة على أرض مصر. والمستحضرات العديدة المذكورة في بردية إيبيرز بالتحديد، حوالى ٨٧٧ مستحضرا، تحتوى على ٤٠٠ عنصر لم يستدل على بعضها إلى الآن، ولتفاعل هذه المواد مع بعضها عرف الطبيب بقدراته السحرية.

وتنصب نظرية الطبيب المصرى على وجود الأخدو، الذى يمكن أن يتحول إلى صديد، وهو يتكون فى الأمعاء، ويتجول فى الجسم، فينزل للقدمين ويصعد إلى القلب عن طريق الأوعية، لذا وجب القضاء على هذا الأوخدو المتسبب أحيانا فى الحمى، وقد وصف الطبيب للمريض



اعتبر شجر الجميز ورحيقه منتجا حيويا فائل الشجرة هو رحيق الحياة

فى هذه الحالة أنه عنده عش للمادة المؤلمة فى بطنه ، ووصف العرعر كأحد المكونات العلاجية لهذه الحالة.

والجميز من الأشجار الكثيرة النمو فى مصر القديمة وقد استغلها المصرى فى نواح متعددة، إذ إنه كان يستظل من حرارة الشمس تحت فروعها، واستغل أخشاب شجر الجميز فى تصنيع بعض أدواته، أما ثماره، فلا يكاد يخلو مستحضر منها، فقد لس الطيب فوائدها المتعددة، وأدخلها فى مستحضرات عدة فى علاج عضة الثعبان، والصفراء، وآلام الصدر، والبرد، والتهاب الحلق، وفى حالات الدوسنتاريا، وآلام المعدة، وأدرجه الطيب فى مستحضرات إدرار البول. واعتبر المصرى القديم أن سائل شجرة الجميز هو رحيق الحياة الذى تتغذى عليه الروح بعد الوفاة طبقا لعقيدته، ولأهمية الجميز لدى المصرى القديم دفنه مع الموتى فى مقابرهم داخل سلال، ويعرض بعض منه فى المتحف الزراعى بالقاهرة. وقد وصفه الطيب فى حالات التهاب اللثة، وكسهل وملين فى حالات النزلات المعدية،

كما استعمل السائل فى بعض الأمراض الجلدية.

وتذكر البرديات أهمية شجر الجميز وفاكهته والسائل الذى يسيل فى عروق الشجرة حيث تسهم كل من الأجزاء المختلفة للشجرة فى العلاجات المتنوعة، فهو مطهر موضعى، يقضى على الديدان المعوية، ويسهم فى تعقيم الخراج والبثور، كما أنه يعالج الجروح والتقيحات الجلدية، وهو أهم من هذا يعد الجسم بالطاقة الحيوية فى الحياة وخلال مرحلة ما بعد الحياة أيضا حيث تتولى كل من حنحور ونبت ونوت مهمة اطعام الروح وتزويدها بسائل شجرة الجميز الذى هو رحيق الحياة طبقا للمفهوم المصرى.

وأطلق على شجرة الجميز مسمى ناحية واستعمل عصير الجميز فى علاج الصدفية.

ولجأ الأطباء إلى الخروب *ceratonia siliqua* لعلاج أمراض النساء والتهابات الشرج، وثمار الخروب لها تأثير ملطف مضاد للإسهال، وهى غنية بالبروتين.

يحتوى لب قرون الخروب على مواد غذائية كثيرة من أهمها السكر، والبروتين، ودهون، أما مسحوق البذور فيحتوى على ٦٠٪ بروتين وكميات وافرة من الزيوت الخالية من الكوليسترول، كما تحتوى ثمار الخروب فيتامينات أ، ب١، ب٢، ب٣، د، وعناصر معدنية مهمة مثل:



ثمار الخروب



البوتاسيوم، والكالسيوم، والحديد، والفسفور، والمنجنيز، والباريوم، والنحاس، والنيكل، والمغنيزيوم، وغيرها، وتخلو الثمار من حمض الأوكساليك الذى يحول دون امتصاص الكالسيوم والعناصر المعدنية الأخرى، وهذا من شأنه تسهيل عملية امتصاص الأمعاء لهذه المعادن والإفادة منها بشكل كبير، ويتميز بكتين الثمار بعدم تسببه فى ظهور أعراض الحساسية. وكان المصرى القديم يأكل الثمار ويشرب محلول هذه الثمار بعد غمرها بالماء.

ويستعمل الخروب فى وقف النزيف وذلك لاحتوائه على التانين القابض للأوعية الدموية، وقد اشتهر عرق السوس فى معالجة قرحة المعدة، لكن الكثيرين من مرضى القرحة ممن واطبوا على تناول شراب الخروب أفادوا بتحسّن حالتهم وشفايتهم من القرحة. ويرجع هذا إلى أن الخروب قلوى التأثير فيعادل حموضة المعدة، كما أن الصمغ الموجود فيه يقلل من نشاط الجراثيم ويشكل طبقة عازلة تحيط بالقرحة ويمنع وصولاً حماض وأنزيمات المعدة إليها فيعطيها فرصة للالتئام.



وذكر نبات عشار أو *calotropis*، فى بردية إيبزر لعلاج الالتهاب ويستعمل كضمادة: «لشفاء الجروح إذا أصيبت بالتهاب: مسحوق الخلة، بيرة عذبة، عشار عصير السنط، قماش كتان رقيق عطرى الذى يعطى السائل للبيرة العذبة، يلاحظ دقة الوصف، يضمد به». وقد أطلق عليه المصرى القديم مسمى أرتيو، ولجأ إليه لإزالة المادة المؤلمة جرابو، ووصفه فى حالة غدة ليمفاوية متقيحة وصفا يشبهه بحالة التقيح: «إذا فحصت غدة متضخمة نتيجة إصابة تقيحية فى أى عضو فى الإنسان ووجدتها تشبه فاكهة العشار، وهى عبارة عن دمل متحلل صلب الجلد...».

وقد ثبت حديثاً أن المستخلص الخام منه يساعد على تجلط الدم، ويطلق عليه أيضاً تفاح البحر الميت، والمستخلص الكحولى للأوراق والجذور له تأثير مضاد لسرطان الأنف والبلعوم، أما المستخلص المائى أو الكحولى فيسببان تقليلاً مبدئياً ثم تنشيط معتدل وقوة لانتقاضات عضلة القلب، وزيادة ضغط الدم وانتقاض الاثنى عشر والجزء الأخير من الأمعاء الدقيقة والرحم وإدرار البول.

والسائل اللبني مضاد للالتهابات، بينما المستخلص الإيثيرى للأزهار يسبب الإجهاض، وتعتبر الجرعات العالية من أى جزء من هذا النبات سامة جداً.

وشملت وصفات الأدوية للمصري القديم على مقادير محددة بالمكيال للعناصر المختلفة المستعملة في تركيب الدواء، ثم تعليمات من الطبيب المعلم للطبيب الممارس بخصوص كيفية تحضير العلاج، كما يدل بتوجيهاته لكيفية اعطاء الدواء للمريض إذا كان شراباً. أو يؤكل، أو ضمادة، أو لبوس، أو لبخة، أو حقنة شرجية... إلخ، كما حدد المدة التي يستعمل خلالها الدواء ومواعيد تعاطيه.

ومن المسكنات التي وصفها الطبيب لتخفيف آلام مرضاه نبات القنب: «الظفر أصبع القدم: عسل، مغرة صفراء، القنب أو الحشيش، مبيعة، يصحن ويضمد به».

وقد أطلق المصري على الحشيش أو القنب مسمى شمشمت، ووصفه كأحد مكونات الحقنة المهبولية داخل الرحم لتخفيف آلامه، فهو مسكن موضعي.

وبدراسة فاعلية نبات العرعر، وجد أنه يحتوي على ٨٠ مركباً منها مضادات للبكتيريا، وثبت أن زيت نبات العرعر يفيد في علاج الغازات المعوية وضيق الرحم والسعال.



ثمار الحنظل

ويعرف نبات الحنظل علمياً *Citrullus colocynthis*، وتستعمل من الثمرة اللب، وهو المادة الفعالة التي تحتوي على مواد راتنجية. ومن أهم مركباتها الإيلاتيرون. والإيلاتريسين، كما يحتوي على قلوبات ومواد صابونية وبكتين. وتستعمل أيضاً بذوره، والثمرة بأكملها تقطع وتستعمل كل قطعة لعلاج البواسير. ووصف الطبيب المصري الحنظل في حالات الإسهال

بأن يمزج الحنظل المعروف بمرارته بالعسل، وكعلاج للحمى بأن يخلط مع سائل الخميرة والعسل ويتناوله المريض مدة أربعة أيام، ولعلاج الشرج بشراب يؤخذ بعد أن يصفى مكون من الحنظل مع الجميز، والشعير، والبلح، والعسل، ودهن أوز.

ولجأ الطبيب إلى هذه الثمرة لعلاج حالات الاستسقاء بأن مزج كلا من العسل والحنظل والبيرة ليشربها المريض. وأوصى الطبيب بضمادة للعين، في حالة الإصابة بالرمد الحبيبي، مكونة من مزيج من السنط، والحنظل، الذي أطلق عليه أيضاً الظرت، والجرائيت المصحون. وأدخله الطبيب كمكون للبخة لعلاج خراج بالثدى ولخراج الإصبع.

وأثبتت دراسة حديثة أجريت في الولايات المتحدة من قبل فريق علمي دولي أن بعض مركبات الحنظل لها تأثير فعال في سكر الدم، والتمثيل الغذائي للدهون، فقد حفزت مستقبلات سكر الدم على الانتقال من داخل الخلية إلى سطحها، وتوصل الباحثون إلى وجود أكثر من ٧٠ نوعاً من المركبات النشطة في الحنظل، ومزيد من الدراسة يساعد على إيجاد علاقة بين الحنظل والأنسولين وعلاج البدانة.

ووصفه الطبيب المصرى لعلاج الكبد بأن أوصى أن يترك فى الندى طوال الليل خليط من سيستان، وينسون، وخبز النبق والجميز، والعنب، والكندر والبيرة العذبة، ويتناوله المريض مدة أربعة أيام.

كما استعمل المصرى الحنظل للقضاء على الرائحة غير المستحبة من الجسم أثناء فترة الصيف بأن تصحن ثمرة الحنظل وتكور ويدهن بها الجسم.

وأطلق على حب العزيز هذا المسمى لولع أحد ملوك مصر بأكله، واستخرج الطبيب المصرى من بذره زيتا ملطفا كدواء ومسكن من تهيجات الثدي. واتضح من الأبحاث أن حب العزيز يعتبر علاجاً مثالياً لمعظم أنواع الصداع، كما أن لثمار هذا النبات قدرة بالغة على تكرير البول وتنقيته من الشوائب الضارة، كما إنه يدر اللبن ويستعمل كمكون لعلاج بعض الأمراض الجلدية.

ووصفه المصرى فى علاجاته: «إذا فحصت شخصا مصابا بسدة بقم معدته، فضع يدك عليه. فإذا وجدت مرضه عبارة عن قشعريرة فى كل جسمه بمجرد لمس أصابعك له، فقل إنها حالة تقيح لم تثبت، حضر له الأدوية العشبية: حبوب حمراء من مندى تغلى فى زيت وعسل، وتم، وحنظل، وشاشا والريانا، وحب العزيز من الشاطيء، وحب العزيز من الحديدية، ونبيذ، ولبن، يؤكل ويشرب مع بيرة عذبة حتى يشفى حالا». وصف الطبيب المصرى حب العزيز للقضاء على ثعبان البطن، وكتاركت العين أو المياه البيضاء، والإكزيما الرطبة للجلد، وضد البلهارسيا، والتهاب الرحم.

اهتم الطبيب المصرى بالعلاج العشبى والنباتى وأدخل أيضا العنصر المعدنى فى تركيباته الدوائية مثل الملاكيت أو شسمت بالمصرية القديمة، وهو كربونات النحاس القاعدى الأخضر، أهم خام للنحاس الناتج من تأكسد وتحلل كبريتيد النحاس، الذى يكثر فى كل من صحراء سيناء والصحراء الشرقية على سطح رواسب خام النحاس. واستعمله المصرى كحلا للعين منذ العصور التاريخية والحضارات الأولى: حضارة الهدارى.

وتحضير الطبيب للدواء كحبوب أو استعماله كلبخة أو ضمادة، أو مستنشق أدى إلى تطوير الحديث واستعمال الحقن فى العضل أو تحت الجلد أو فى الوريد بدلا من الحقن الشرجية، ولكن استعمال اللبوس مازال مستمرا.

ومزج الطبيب معظم مركباته الدوائية فى السوائل لتسهيل تعاطيها مثل النبيذ بأنواعه سواء نبيذ العنب أم البلح، والبيرة العذبة، واللبن فى بعض الأحيان سواء البقرى أو لبن المرأة المرضع، وأحيانا لبن الحمار.

واستعمل الطبيب البخار لعلاج بعض حالات السعال والربو باستنشاقه عن طريق غاب أو بوص، وهو نظام متبع حاليا فى البخاخات لاستنشاق الدواء.

وقد ميز الطبيب بين الشلل النصفي الأيمن والشلل النصفي الأيسر ولجأ إلى مكون علاجي للشلل الأيسر يختلف عنه في الجانب الآخر وضمينه ورق الخيار الذى أطلق عليه لفظ شسبت، ولجأ إلى ورق الخيار فى علاج القلب، فمزجه مع الجميز، والمغرة الصفراء، والبلح الصباح، والعسل والماء، وأوصى بأن يترك فى الندى طوال الليل ويؤخذ على يوم واحد، كما أوصى به فى حالات الحمى وللوقاية من التهاب الشرج. ويستعمل ورق الخيار حديثا لبشرة الوجه كقناع ينعم البشرة ويغذيها.



ثمار الدوم

أما حرقة المثانة، فثمار الدوم، *hyphoenathebaica* ذات الخاصية المرطبة خير علاج طبقا للمصرى الذى أوصى به أيضا فى حالة تلطيف الأوعية، فقد لاحظ الطبيب أن الغذاء يجرى فى القنوات المختلفة داخل الجسم ويخرج من الدبر، والهواء يأخذ دورته بدءا من الأنف وخروجا منه، وسلم بوجود القنوات الدموية وأهمية تبريد هذه القنوات.

ووصف الدوم لعلاج البول الدموى مع بعض الأعشاب الأخرى كشراب، وقد عثر على العديد من ثماره داخل المقابر. وكانت لدى الطبيب المصرى نظريته الخاصة وهى التجمع لطرده الأخدو، التى اعتبرها الطب الحديث التسمم الدموى الصديدى.

وقد ورد فى بردية برلين: «بدء كتاب طرد الوحز: وجد مكتوبا فى كتاب قديم فى صندوق من الجلد تحت قدمى أتوبيس فى مدينة ليتوبوليس، امبابة حاليا، فى عصر الملك يوسيفائيس، وبعد وفاته انتقل لجلالة ملك مصر سندن، صادق القول، كما بينوا أن هذا الكتاب الذى كان محفوظا تحت القدمين ومختوما بواسطة الكاتب المقدس والحكيم العاقل نترحوتب، الذى ألف الكتاب، وكان خادما للشمس وقدم قربانا من الخبز والبيرة والبخور على النار باسم إيزيس وحورس وخنسو وتحوت المعبود الذى فى الأحشاء.

وعددت البردية، بردية برلين، الأوعية المنتشرة فى الجسم، وصنفها الطبيب، ثم أكد العلاقة بين المرض والوعاء. واجتهد فى علاج هذه الأوعية حتى لا يصل المرض إلى الدبر ويتجه السائل إلى وعاء القدمين نحو الموت، واستغل الأعشاب المتعددة المنتشرة على أرض مصر فى هذا الغرض، واكتسب المعرفة بخواص هذه النباتات من قدرته على ملاحظة مفعول الدواء على المريض. *Banalities aegyptiace*، أو إهليلج الذى عرف لدى العامة بالحبة الغالية، واستعمله الطبيب كمكون للحقنة الشرجية فى حالات التهاب. وإيقاف النزف من الجرح، وهو مسكن موضعى للألم. ويحقق فى الدبر لإزالة الصديد. كما يحقق فى المهبل لمنع النزف الرحمى.



إهليلج أو الحبة الغالية

ولإزالة تجاعيد الوجه، وصفة من زيت إهليلج مع حب العزيز وكندر وشمع بمقادير متساوية ويوضع في سائل لزج بعد صحنه ويدهن به الوجه يوميا، وأوصى الطبيب المعلم اصنعه وسترى. ويستعمل كل من الثمار والأوراق، فالثمار تحتوى على حامض الشبوليك، ومواد عفصية. ومواد راتنجية، ومواد انثراكينونية، وزيتوت ثابتة.

وعرفت شجرة الإهليلج بأنها صيدلية دواء متكاملة، وقد أثبتت الدراسات الحديثة تأثير هذا النبات على التهابات الكبد، وثبت

أنه يساعد على حركة القولون. وقد سجل مؤخرا باحث سودانى، عثمان عبد المنعم، دواء مستخلصا من الإهليلج المزروع بالسودان، لعلاج التهابات الكبد الفيروسي، وتم تسجيله عالميا في منظمة الصحة العالمية، ومن المنتظر تسويقه تجاريا بعد تحضيره، وكان الطبيب المصرى قد أوصى باستعمال زيت الإهليلج فى مكونات علاجية ضد القراع، وكدهان للرسغ المتألم، وكمسكن موضعى، وفى حالات التهاب الأذن، ولمنع لدغ البعوض، وللنزلة المعوية وقد ورد الإهليلج كمكون يمزج مع الحنظل والعسل كعلاج لتبريد الشرج عن طريق الحقنة الشرجية، وهو أقدم ذكر لهذه الوسيلة العلاجية.



ثمرة الرمان

والرمان فاكهة محببة لدى المصرى القديم تزرع فى مصر ووردت نقوش شجرها على جدران المقابر، وأوصى به الطبيب لطرده الديدان المعوية و شعبان البطن والمادة الفعالة فى الرمان هى البليترين Pelliterin وهى أكثر ذوبانا فى الكحول فوصف الطبيب الرمان مع البيرة العذبة، وأوصى بصحنه معها ويترك طوال الليل فى وعاء هن مع الماء ثم يصفى ويشربه المصاب بديدان البلهارسيا.

وفى عهد رمسيس الثانى سجل ناظر زراعة بساتينه: «أن الأشجار أخرجت ١٠٠٠٠ قفة من فاكهة الرمان، ومثلها من العنب». وأدخل قشر الرمان عام ١٨٠٧م فى الطب الأوروبى، مما يبرز ريادة الطبيب المصرى.

وكان الطبيب يحضر معظم أدويته من الأعشاب أو المعادن أو المصدر الحيوانى بأن يمزجها بالماء أو اللبن أو البيرة أو النبيذ أو العسل، وكان أحيانا يمزجها بسائل لزج مستخلص من النباتات المختلفة، وإضافة العسل فى معظم الأحيان لتخفيف النكهات التى تتراوح بين المر واللاذع والنكهات الصعب استساغتها.



حبوب الشمر

«الشمر» *fennel. foeniculum vulgare*، وهو يحمل نفس المسمى باللغة المصرية القديمة طبقا لرأى د. أحمد كمال باشا، ولكن فريسنسكى يعتقد أنه البسيس أو شبت، واستعمله الطبيب كضمام مسكن، ومسكن أيضا في حالات الصرع، وقد عثر على ثماره في مقابر بنى حسن ودهشور، وورد الشمر بمسميات مختلفة في البرديات منها مسمى البسيس الذى احتفظ به العرب وأصبح البساس. وورد الشمر في بردية هيرست كمنبه للمعدة، أما في بردية إيبرز فهو أحد المكونات لعلاج انتفاخ البطن ولطرد الغازات، واستعمل كمسكن في حالات الصرع. وكلبوس لالتهاب الشرج، والشمر أحد المكونات لعلاج نزلات البرد وتسكين الآلام. واستعمل كعلاج للمفاصل مع مكونات أخرى ويحتوى الشمر على أنيثول ٥٠ - ٨٠٪،

ليمونين ٥٪، فنخون ٥٪، استراجول ٥،٠٪، سافرول ٥،٠٪، وباينين ٥،٠٪.

والمستخدم من الشمر جذوره وبذوره، التى تحتوى على فيتامينات أ، ب، ج والكثير من المعادن، الفوسفور، والكالسيوم، والكبريت، والحديد، والبتوتاسيوم. وقد توصل فريق بحث ألماني إلى أن فوائد الشمر متعددة، فهو من أفضل الأعشاب لعلاج المعدة ومشاكل الهضم. كما أن مركب الإسترامول له تأثير مشابه لتأثير الهرمونات الأنثوية ويساعد على إدرار الطمث. وهو منشط جنسى للنساء ومخفف للشبق لدى الرجال، وأثبت الفريق الألماني أنه بإضافة العسل للشمر فإنه ذو تأثير فعال فى الجهاز التنفسى حيث يذيب المخاط ويعمل كطارد للبلغم. وإدرج الشمر فى الكثير من المستحضرات الدوائية الأوروبية كعلاج لاضطرابات الهضم والإمساك، وعلاج القولون والقولون العصبى.

أما البردى، *cyperus papyrus*، أو السعدية، وكان هذا النبات ينمو على ضفاف النيل واعتبر مصدرا للمواد الخام اللازمة لصناعة الورق، والسفن، والحبال والسلال، فهو ذو فاعلية عالية فى الكثير من العلاجات. استعمل هذا النبات فى مصر منذ ٤٠٠٠ عام ق. م لعمل الحصى المعروف بالأكياب، وورق البردى الذى عرف باليابايروس، وكان يستعمل فى الغذاء، فيعد منه الدقيق، أو تمضغ عيدانه مثل قصب السكر، أو تشوى ثم تؤكل، كما استعمل فى تركيبات الأدوية. فقد ذكر تحت مسماهما لإبعاد تقرحات العين، واستعمل ورقه كضمام للجلد المحروق:

«الذى يعمل فى اليوم الرابع : شحم ، دهن ثور ، بردى محروق مع من أى خروب ، يمزج معا ويضمدها». بردية إيبزر.



نبات البردى

واستغل المصرى القديم نبات البردى لإعداد أطواق جنازية تزين بها المومياوات.

وتقوم حاليا كلية العلوم بدمياط، بالتعاون مع الهيئة القومية لمياه الشرب والصرف، بتجربة رائدة تهدف إلى معالجة مياه الصرف الصحى عن طريق زراعة نبات البردى فى قرية ساحة التابعة لمركز أجا فى الدقهلية. وقد تم زراعة البردى فى مياه الصرف الصحى ، مما أدى لامتناس كميات

كبيرة من المعادن الثقيلة، ومن النتروجين، والفوسفور. بالإضافة إلى التخلص من الروائح الكريهة المتواجدة فى هذه المياه. وأدت التجربة إلى أن النبات امتص كميات كبيرة من ثانى أكسيد الكربون، مما يساهم فى التقليل من ظاهرة الاحتباس الحرارى. وأقيمت تجارب مماثلة فى بعض الدول فى وسط افريقيا أثبتت أن نبات البردى يمتص الكربون بنسبة عالية.

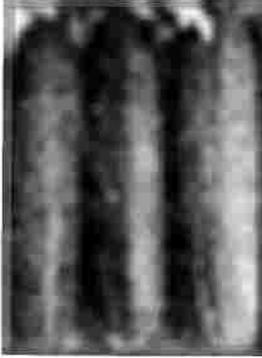
وقد استعمل كل من جالين وديوسكوريدس ثم ابن غلغل والغافدى البردى كعلاج لتجفيف الناصور، واستعمال أوراق البردى المحروقة علاج ناجح كعمقم ويستخدم فى بعض أمراض العيون. ويذكر ديسكوريدس، ٧٨م: «إن رماده يمنع التقيحات من الإنتشار فى الفم أو فى أى مكان آخر» .

ويذكر جالين، ١٢٩-٢٠٠م أن دهك نبات البردى فى الخل ثم حرقه . فإن رماده يشفى الجروح. وقد أدرجه الأوروبيون فى علاجات السرطان.

والبرسيم، *Melilotus Officinalis*، وعرف بلفظ عفا باللغة المصرية، وتحتوى أوراق البرسيم الحلو على الكورامين.

ودلت بعض الدراسات والتجارب أن أوراق البرسيم تساعد على خفض نسبة الكوليسترول بالدم وترسيب الصفائح الدموية على جدران الشرايين، التى تؤدى زيادتها إلى الإصابة بالأمراض القلبية. كما دلت الدراسات أيضا على تأثير البرسيم فى الأمعاء وخاصة المواد السرطانية، فهو يحاصر المواد المسرطنة فى القولون ويسرع بطردها من الجسم، نشرت هذه الدراسة فى معهد السرطان القومى. وأيدت الأبحاث أن احتواء البرسيم على فيتامين k، له تأثير فى القولون والتهاباته، وتباع حاليا كبسولات محضرة من أوراق البرسيم واستغل الطيب المصرى القديم البرسيم، عفا،

كـمـكـون من مـكـونـات ضـمـادـة لـتـلـيـن الـرـكـبـة ، ولـتـغـذـيـة الـشـعـر ، وكـأـحـد مـركـبـات مـسـتـحـضـر لـدـهـان مـوـضـعـي للـقـرـوح الـمـتـقـيـحـة ، وـاسـتـعـمـلـه أـيـضـا لـمـنـطـقـة الـبـطـن لـطـرد الـدـودـة الـشـرـيـطـيـة ولـصـرف الـصـدـيـد مـن الـجـوف : «لـطـرد الـمـرـض مـن أـحـد جـانـبـي الـبـطـن : بـرـسـيـم حـلو مـع نـبـيـذ بـلـح ، يـغـلـى مـع زـيـت وـيـضـمـد بـه» .



ثـمـار القـثـاء

القـثـاء ، cucumis sativus ، وأـطـلـق عـلـيـه الـمـصـرـي لـفـظ كـاـيـمـر ، وتـحتـوى القـثـاء عـلـى فـيـتـامـيـنـات أ ، ب ، ج ، و الكـالـسـيـوم ، و الـفـسـفـور ، و الـحـديـد و الـكـبـرـيـت و الـمـنـجـنـيـز ، و ثـمـار القـثـاء قـلـويـة مـبـردـة . و القـثـاء مـدـرة للـبـول و مـخـفـفـة للـحـرارة و تـسـتـعـمـل فـي حـالـات الـصـفـراء .

و بـخـلاف القـثـاء و الـخـيـار ، لـجـأ الطـبـيـب للـخـس كـمـسـكـن مـوـضـعـي لـلـأـلم ، و فـي حـالـات الـحـرـوق . و يـحتـوى الخـس lactuca sativa عـلـى فـيـتـامـيـن هـ الـهـام فـي عـمـلـيـة الإـخـصـاب ، و لـجـأ إـلـيـه الطـبـيـب لإـدـرـار الـبـول و مـن الـمـحـتمـل أن لـفـظ أـبـو يـقـصـد بـه الخـس الـذـي نـقـشـه الـمـصـرـي عـلـى الجـدـران لـأـهـمـيـتـه ، و قد و صـفـه الطـبـيـب الـمـصـرـي كـمـسـكـن مـوـضـعـي لـلـتـهـاب الإـصـبـع ، و للـحـرـوق الجـلـديـة ، و للـخـس عـصـارة لـبـنـيـة لـاكتـو كـارـيـوم الـتـي يـحـضـر مـنـها التـرـيـداس و هـي مـواد مـخـدرة و مـدـرة للـبـول .

نـوع الطـبـيـب مـن مـصـادر دـوائـه الـذـي اسـتـقـاه مـن المـعـطـيـات الـبـيـئـيـة سـواء كان هـذا الـمـسـتـحـضـر نـبـاتـي أو مـعدـنـي أو حـيـوانـي ، فـنـجـد أن الطـبـيـب و صـف كـبـد الـثـور فـي بـعض حـالـات الـرـمـد ، فـهـو غـنـى بـفـيـتـامـيـن أ ، كـما و صـف رـؤـوس بـعض الأـسـماك فـي بـعض مـركـبـاتـه ، و و صـف زـيـت الـسـمـك كـدـهـان بـعد الـصـلـع و سـقـوط الـشـعـر : «عـلاج لـطـرد الـهـبـريـة مـن الـرأس : مـسـحـوق شـعـير مـطـحـون و مـحـمص ، مـسـحـوق خـلـة مـحـمصـة ، دـهـن طـري ، يـمـزج مـعـا و يـدـهـن بـه . فـإذا سـقـط الـشـعـر مـن رأسـه ، فـإن قـمـة رأسـه سـتـحـول إـلى أـرض دـون و ضـع أـى دـواء عـلـيـها . و الآن بـعد أن تـصـلـع قـمـة رأسـه . اـدـهـنـه بـهـذا العـلاج : يـدـهـن بـزـيـت سـمـك فـي الـيـوم الـثـانـي ، ثم يـدـهـن بـدـهـن فـرس الـنـهـر فـي الـيـوم الـثـالـث ، ثم يـدـهـن بـلـادن فـي الـيـوم الـرـابـع ، ثم يـدـهـن بـالـخـبـز الحـامـض و يـوـضـع عـلـى رأسـه يـومـيـا» .

و لـنـفس الـغـرض مـرارة ثـور ، زـيـت صـمغ ، مـسـحـوق بـيـضـة نـعـامة ، نـسل ، يـمـزج و يـصـنع عـجـيـنة و يـدق مـع لـزج و يـغـسـل بـه الـوـجـه يـومـيـا» .

كـما لـجـأ الطـبـيـب إـلى زـيـت فـرس الـنـهـر لإـنـبـات الـشـعـر ، و لـسـمـك الـبـلـطـي الـمـجـفـف لـمـنع الـثـعـبان مـن الـخـرـوج مـن جـحـره ، و اسـتـعـمـل دـهـن الـقـط ضـد الـقـفـران ، و لـتـلـيـن صـلابـة الأـعـضـاء اسـتـعـمـل سـمـك الـشـال . لـم يـتـرك بـابا إـلا و طـرقـه ، فـقد اسـتـغـل الأـسـفـلت لـطـرد الـدـودـة مـن الـبـطـن ، و و صـف الـجـبـس الـمـكـون مـن سـلـفـات الكـالـسـيـوم hydrated calcium sulfate ، لـعـلاج دـرن الـعـمـود الفـقـري ، و كـلـبـخـة عـلـى الـدـمـال ، و لـتـلـيـن المـفاصل و لـعـلاج الـغـدة الدـرقيـة .

ووصف الطبيب كبريتور الزرنبخ كمستنشق لبخاره في حالة السعال. وأوصى كذلك بلبن الحمار لإسهال الأمعاء، ودماء كل من الثور والحمار والخنزير، والماعز، والكلب والوطواط والسحلية، والضفادع في علاجاته المختلفة.

ومن المركبات الحيوانية للدواء دهن القط، وبعض الديدان وخصية الحمارة. ومن المعادن المغرة الصفراء أو أكسيدوز الحديد، والمغرة الحمراء أو أكسيد الحديد، والملح، وملح النطرون، وخام الحديد أو الهيماتيت، والخل، والزفت، وكبريتيد الأنتيمون، والملاكيت، وكبريتيد الرصاص، وبرادة النحاس، والجبس، والشبة، وكبريتور الزرنبخ.

ولكن ما توصل إليه بحثا قام به جورج أرميلاجوس، Georges Armelagos، متخصص في علم الاجتماع من جامعة إيموري بآتلانتا، يظهر حقائق كانت خافية على مدى السنين، إذ إنه وفريق العمل التابع له، بعد دراسة عظام بعض النوبيين ترجع إلى ٣٥٠ م - ٥٥٠ م، توصلوا إلى أن هذه العظام تحتوى على آثار التيتراسيكلين، وهو مضاد حيوى يستعمل في حالات الالتهابات من حب الشباب إلى التهابات الجهاز البولى، وهنا كان التساؤل الهام، ما هو مصدر هذا العقار خاصة وأن التيتراسيكلين لم يعرف إلا منذ خمسين عاما تقريبا؟

وأرجع فريق العمل السبب الرئيسى للبيرة، أعتقد أن المقصود هو البوظة، التى كانت تعد آنذاك من حبوب تحفظ داخل أوانٍ طينية، مما يعرضها للبكتيريا، streptomycetes، واستعملت هذه الحبوب فى تحضير عجينة تخزين فى درجة حرارة عالية. ثم تستعمل فى تصنيع البيرة، أو البوظة.

ومن المعروف أن هذه البكتيريا streptomycetes تنتج التيتراسيكلين الذى عثر على آثاره فى حوالى ٩٠٪ من عظام البحث منها عظام أطفال فى السنتين من العمر. وأكد فريق العمل أن شرب البيرة، أو البوظة، أوجد نوعا من الحماية من التلوث للأفراد كما ثبت من الفحص فقد وجدت العظام بلا أى تلوث يذكر.

واستنتج فريق البحث أن النوبة جزء من الحضارة المصرية القديمة التى لجأت إلى البيرة أو الخميرة، أو الخبز، فى العديد من المستحضرات الطبية العلاجية.

لقد لجأ الطبيب إلى البيرة فى الكثير من وصفاته، وتضمنت بعض اللبخات والضمادات هذا السائل سحرى المفعول بالنسبة للمصرى القديم، وهذه هى الجزئية التى استنتجها الطبيب المصرى بدون معرفة كنه المؤثر الحقيقى فى هذا المكون، وهذا ما حدث بالنسبة للمستحضرات الطبية المختلفة التى بنى الطبيب استعماله لها على النتائج أكثر من الأسباب.

وكتب Dr Jackie Campbell، الباحث الأفريقى: «لقد اعتبر العلماء الكلاسيكيون أن الطب اليونانى، وخاصة هيبيكرات، هو أبو الطب، ولكن ما عثر عليه وما استعرض سابقا، يؤكد أن المصرى القديم كان يمارس العلاج الطبى ويحضر الدواء منذ عصور أقدم «وعند مقارنة العلاجات

القديمة لما هو متبع فى بروتوكولات الصيدلة الحديثة، نجد أن هذه العلاجات لا تضاهى فقط ما هو حديث، بل إن العديد منها لها قيمة علاجية عالية. فالكثير من الوصفات القديمة مازالت تعاصر القرن العشرين، مع الأخذ فى الاعتبار أنها تعد حالياً بمكونات صناعية». وتعتبر دراسة الطب المصرى القديم لها أهميتها فى الاستزادة من طرق العلاج التى مارسها فريق من البشر يبحث فى الظلام عن المعرفة وعن أفضل السبل لتخفيف الألم وعلاج المرض الذى أرجعه لما لا يعرف، فأطلق على الميكروبات مسمى الأرواح الشريرة، ولكن ممارساته العملية جعلت منه أول العلماء الجادين فى البحث ومحاولة المعرفة وجمع وتسجيل المعلومات. فقد أسس، بطرقه هذا المجال مفهوما محوريا وهو أن رقى المجتمع نابع من وعيه الصحى الذى برهن المصرى من خلال ممارساته عليه.

